تحريك الساكن وتسكين المتحرك
دراسة صوتية صرفية في ضوء القراءات القرآنية

عمر علي سليمان الباروني
كلية التربية جامعة مصراتة ـ ليبيا
o.albarouni@edu.misuratau.edu.ly

مقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، وأشكره تعالى على عطائه ومنه وأفضاله، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد ﷺ، وعلى صحبه وآله، ومن سار على سنته إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن القراءات القرآنية قد فسحتِ للدارسين المجال للبحث والتنقيب والتحليل، فكثير من خصائصها تحتاج إلى تفسير وتعليل، فهي منبعٌ وزادٌ للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية بجميع فروعها، وعلم الأصوات والصرف خاصة لهما براح واسع فيها، فهما قرينان لا يفترقان في البحث والدرس الصوتي والبنية الصرفية؛ لهذا كان هذا البحث في جزئيتين مع ما ينطوي تحتهما من جزئيات كثيرة، وهما جزئيتا السكون والحركة، اللتان عليهما مدار هذين العلمين الدقيقين؛ فكان عنوان البحث: (تحريك الساكن وتسكين المتحرك دراسة صوتية صرفية في ضوء القراءات القرآنية)، ولم أقصد رصد كل ما يدخل تحت هاتين الجزئيتين من المسائل، ولا ما ورد فيهما من قراءات؛ فإن ذلك باب واسع جدًّا، وإنما قصدت تلمس تحريك الساكن وتسكين المتحرك في بعض المسائل التي كان للقراءات يدٌ في دعمها؛ لبيان أهمية ذلك وتوضيح ما له من أثر في الصوت والبنية الصرفية.

وقد تركت حصر القراءات القرآنية في أغلب المسائل؛ لأن ما يهم البحث هنا هو الاستشهاد للتحريك أو التسكين وتعليلهما ما أمكن ذلك، أما تتبع القراءات وحصرها فبالإمكان الرجوع إليه من مصادر علم القراءات.

وتأسيسًا على ما سبق جاء البحث– بعد المقدمة– في مدخل ومبحثين، المدخل لتوضيح معنى الساكن وتحريكه والمراد منهما، ثم يليه المبحث الأول الذي خصص لتحريك الساكن ومواضعه وأسبابه، ثم المبحث الثاني الذي خصص لتسكين المتحرك، ثم جاءت خاتمة لذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم فهرس بمصادر البحث ومراجعه. والله الموفق

مدخل

من طبيعة اللغة العربية ميلها إلى التخفيف، وابتعادها عن الاستثقال، واتخاذها الطابع النطقي السهل، والاقتصاد في الجهد العضلي مطلب مقصود للناطقين باللغة[1]، ويرى بعض الباحثين أن «القول بهذا الميل إلى السهولة كان من الآراء الشائعة بين علماء اللغة إلى زمن قريب، ولكنه الآن من الآراء التي لا يؤذن لها بدخول صلب المنهج»[2].

وعلى كل حال، «لا يخلو التقاء الساكنين من حذف أحدهما أو تحريكه وهو الأصل؛ لأنه أقل إخلالًا [بالكلمة]؛ ولذلك لا يعدل إليه إلا بعد تعذره بوجه ما»[3].

والأصل في التحريك عند التقاء الساكنين هو التحريك بالكسر[4]، والأصل حينئذٍ تحريك الساكن الأول؛ لأنه به يتوصل إلى النطق بالثاني، فهو كهمزة الوصل، وقال بعضهم: الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة، أول الساكنين كان أو ثانيهما؛ لأن الأواخر محال التغيير؛ ولذلك كان الإعراب في أواخر الكلم[5].

وإنما كان التحريك بالكسر هو الأصل؛ لما بين الكسر والسكون من المؤاخاة، من جهة اختصاص كلّ واحد منهما بقبيل من المعربات؛ لأنّ الجزم في الفعل نظير الجرّ في الاسم؛ فلذلك جعل الكسر عوضًا عن السكون عند الحاجة إلى تحريكه، ولا يُنتقل عن تحريكه بالكسر إلى الضمّ أو الفتح إلّا لأمر يقتضي ذلك جوازًا أو وجوبًا، فالجواز كأن يكون ما بعد الساكن الثاني ضمة أصلية في الكلمة نفسها، كقوله تعالى: ﴿وَقالَتِ اخْرُجْ﴾[6]، فقد سقطت همزة الوصل فالتقى ساكنان، الأول: تاء (قالت)، والثاني: خاء (اخرج)، وبعد الثاني الراء وهي مضمومة لفظًا بضمّة أصلية؛ فاستوى في تاء (قالت) الضمّ، وفيه الخروج من الكسر إلى الضمّ، وأما الكسر فعلى الأصل[7].

---

(1) ينظر: النظريات النسقية في أبنية العربية، ص:10، 276.

(2) اللغة بين المعيارية والوصفية، ص:52، ويقصد بالمنهج: منهج القياس والتعليل، وهو ما خصصه للحديث عنه في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(3) الهمع 408/3.

(4) ينظر: شرح الشافية للرضي 235/2، وشرح الشافية لركن الدين 500/1، والكناش في فني النحو والصرف 198/2.

(5) اللباب في علل البناء والإعراب 76/2.

(6) سورة (يوسف)، الآية (31).

(7) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف 189/2- 190.

ووجوب الكسر دون الضم أو الفتح لعلتين:

إحداهما: أن الكسرة لا تكون إعرابًا إلا باقتران التنوين بها، أو ما يقوم مقامه، وقد تكون الضمة والفتحة إعرابين فيما لا ينصرف بغير تنوين يصحبهما. ولا شيء يصحبهما يقوم مقام التنوين، وإذا لزم تحريك الحرف حرك بحركة لا يوهم أنها حركة إعراب، وهي الكسرة.

ثانيهما: أن الجر مختص بالأسماء، ولا يكون في غيرها، والجزم الذي هو سكون مختص بالأفعال دون غيرها. فقد صار كل واحد منهما في لزوم بابه والاختصاص به مثل صاحبه، فإذا لزم تحريك الساكن منهما حرك بحركة نظيره.

وذكر أن هناك وجهًا آخر غير العلتين السابقتين، وهو أن المجزوم الساكن قد تلقاه ساكن بعده، فلو حرك بالضم أو بالفتح لتوهّم أنه فعل مرفوع أو منصوب[1].

وقد علل المبرد التخلص بالكسر فقال: «إذا كان الساكن الذي تُحَرِّكُهُ في الفعل كَسَرْتَهُ؛ لأنك لو فتحته لالتبس بالفعل المنصوب، ولو ضممته لالتبس بالفعل المرفوع، فإذا كسرته علم أنه عارض في الفعل؛ لأن الكسر ليس من إعرابه. وإن كان الساكن الذي تحركه في اسم كسرته؛ لأنك لو فتحته لالتبس بالمنصوب غير المنصرف، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصرف؛ فكسرته لئلا يلتبس بالمخفوض؛ إذ كان المخفوض المعرب يلحقه التنوين لا محالة؛ فلذلك كان الكسر اللازم لالتقاء الساكنين»[2].

فالعربية وضعت الحركات في أماكنها المناسبة، ولا تجمع بين حركتين متضادتين، أو لا يمكن اجتماعهما أو تآلفهما في البناء الواحد[3].

ولعل تسكين المتحرك لا يبتعد كثيرًا عن أغراض التحريك وأسبابه، فكلاهما يُلجأ إليه لغرض ما، وهو ما سيتضح مما سيرد في المبحثين الآتيين.

(1) شرح كتاب سيبويه للسيرافي 1/53- 54، وينظر: شرح المفصل 6/295.
(2) المقتضب 3/174.
(3) ينظر: النظريات النسقية في أبنية العربية، ص:21.

المبحث الأول
تحريك الساكن ومواضعه وأسبابه[1]

تتعدد مظاهر تحريك الساكن، وتتنوع مواضعه وأسبابه، وتشمل أنواع الكلم بأجمعه، وهو باب واسع في العربية، ولكنني سأكتفي هنا بذكر بعض مواضعه، مدعمة في أغلبها ببعض القراءات القرآنية، تحت عنوان يحدد أو يقرب ما من أجله لجئ إلى التحريك، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1- تحريك الساكن المنسوب إلى التوهم، وله عدة صور، منها:

أنه قد يُحرك الساكن بعدِّه مما يُحرك في موضعه، كما في قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[2]، بفتح الياء من (أدريَ)[3]، وعلة "تحريكها بالفتح...، للتوهم أنها ياء الإضافة"[4].

وقد يكون التحريك لتوهم التقاء الساكنين، كما في قراءة عمرو بن عبيد لقوله تعالى: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾[5] بكسر الميم، قال الزمخشري: "توهم التحريك لالتقاء الساكنين"[6].

2- تحريك الساكن المنسوب إلى لغة القبيلة:

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[7]، فقد قال أبو حيان: "روي عن ابن عباس تحريك واو (عورات) بالفتح، والمشهور في كتب النحو أن تحريك الواو والياء في مثل هذا الجمع هو لغة هذيل بن مدركة"[8].

3- تحريك الساكن بحركة معيّنة لمراعاة التفخيم:

الأصل في التخلص من التقاء الساكنين إنما يكون بالكسرة، وقد اتفق القراء السبعة على

(1) يسميه برجشتراسر: الزيادة. ينظر: التطور النحوي للغة العربية، ص:69.
(2) سورة (الجن)، الآية (25).
(3) ينظر: المحتسب 68/2.
(4) المحتسب 68/2.
(5) سورة (آل عمران)، الآيتان (1، 2).
(6) الكشاف 363/1.
(7) سورة (النور)، الآية (31).
(8) البحر المحيط 36/8.

التخلص من التقاء الساكنين بالفتحة في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ اللَّهَ﴾[1]، وهو ما ذكره سيبويه بقوله: "والفتح في حرفين أحدهما قوله عز وجل: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾، لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء، ونظير ذلك قولهم: مِنَ الله، ومِنَ الرسول، كثرت في كلامهم ولم تكن فعلًا، وكان الفتح أخف عليهم فتحوا"[2].

وقال الدمياطي: "قرأ الكل ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ بإسقاط همزة الجلالة وصلا، وتحريك الميم بالفتح للساكنين، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم الجلالة؛ إذ لو كسرت الميم لرققت"[3]، أي: اللام.

4- تحريك الساكن لمراعاة البنية:

ذكر أبو حيان أن تميمًا تسكن العين من (فَعَل)، وزعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها؛ مثل: بَحْر وبَحَر، وليس كذلك، بل ما وضع من ذلك على (فَعَل) بفتح العين لا يجوز فيه التسكين، نحو: السَّحَر، وإنما الكلام في (فَعْل) المفتوح الفاء الساكن العين، ومذهب البصريين أن فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماع[4]، ومثال ذلك ما جاء من قراءة سهل بن شعيب النهمي في قوله تعالى: ﴿جَهْرَةً﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿زَهْرَةً﴾[6]، بفتح العين (الهاء) فيهما[7].

5- تحريك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين أو للإتباع تخفيفًا: التحريك للتخلص من التقاء الساكنين كثير في الاستعمال اللغوي، فمن ذلك:

* **تحريك سكون فعل الأمر**: قال سيبويه: "وأما الذين يضمون فإنهم يضمون في كل ساكن يكسر في غير الألف المضمومة. فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[8]، ﴿وَعَذَابٍ* ارْكُضْ

(1) سورة (آل عمران)، الآيتان (1، 2).
(2) الكتاب 4/153- 154.
(3) إتحاف فضلاء البشر، ص:218.
(4) ينظر: البحر المحيط 1/250- 251.
(5) سورة (البقرة)، الآية (55).
(6) سورة (طه)، الآية (131).
(7) ينظر: المحتسب 1/84- 85.
(8) سورة (يوسف)، الآية (31).

بِرِجْلِكَ﴾[1]، ومنه ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾[2]"[3].

ومنه قراءة **أبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنُ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[4]، بكسر نون (أن) وصلًا، وقرأ الباقون بضمها[5].

وقرأ عاصم وحمزة ويعقوب بكسر اللام من (قل) في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾[6]، وضمها الباقون[7].

قال سيبويه: "وقال الله- تبارك وتعالى-: ﴿قُلُ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[8]، فضموا الساكن حيث حركوه، كما ضموا الألف في الابتداء، وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الألف، فخالفت سائر السواكن، كما خالفت الألف سائر الألفات يعني ألفات الوصل، وقد كسر قوم فقالوا: ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾، وأجروه على الباب الأول"[9].

فالتحريك هنا كان بسبب همزة الوصل؛ لأنه لا وجود في الأصل لكسرة النون سوى الكسرة التي هي همزة الوصل، وهو ما أدى إلى تغير البنية المقطعية، وتغير في موقع النبر[10].

وعلة تحريك الساكن إما إتباعًا لما قبله، وإما للتخفيف، ومن ذلك قراءة الجمهور بكسر الميم من (قم) في قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾[11]، وقرأ أبو السَّمَّال بضم الميم إتباعًا لحركة القاف، وقرئ بفتحها طلبا للخفة[12].

---

(1) سورة (ص)، الآيتان (41، 42).

(2) سورة (المزمل)، الآية (3).

(3) الكتاب 153/4، وينظر: الكناش في فني النحو والصرف 190/2.

(4) سورة (النساء)، الآية (66).

(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:243، وللمزيد ينظر: شرح تسهيل الفوائد 467/3، وتمهيد القواعد 3782/8، وشرح الأشموني 79/4.

(6) سورة (الأعراف)، الآية (195).

(7) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:294، وغيث النفع، ص:363، 367، 483.

(8) سورة (يونس)، الآية (101).

(9) الكتاب 152/4- 153.

(10) ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:80، وعلم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ص:243.

(11) سورة (المزمل)، الآية (2).

(12) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري 632/2- 633، والبحر المحيط 311/10- 312.

* **تحريك نون حرف الجر (مِنْ)**: من ذلك ما وضحه سيبويه بقوله: "وقد اختلف العرب في (مِنْ) إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام: فكسره قوم على القياس، وهي أكثر في كلامهم، وهي الجيدة، ولم يكسروا في ألف اللام، لأنها مع ألف اللام أكثر لأن الألف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم، ففتحوا استخفافًا، فصار (مِنَ الله) بمنزلة الشاذ، وذلك قولك: مِنِ ابْنِكَ، ومِنِ امْرِئٍ، وقد فتح قوم فصحاء فقالوا: مِنَ ابْنِكَ، فأجروها مجرى: مِنَ المسلمين"[1].

وقرأ أهل نجران قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[2] بكسر نون (من) على أصل التقاء الساكنين وإتباعًا لكسرة الميم[3]، قال ابن جني: "يَجُرُّون الميم والنون"[4].

* **تحريك الميم مع الهاء**: قال سيبويه: "فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة"[5].

وذلك إذا "كان بعدها ساكن؛ فكسر الميم لإتباع كسر الهاء، ولالتقاء الساكنين أقيس، نحو: ﴿مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾[6]، ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[7]، على قراءة أبي عمرو، وباقي القراء على ضم الميم؛ نظرًا إلى الأصل. وإن كان بعدها متحرك فالإسكان أشهر، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[8]"[9].

وبالتحريك بالضم تغيرت البنية المقطعية لميم الجمع، وهو ما من شأنه إحداث مماثلة بين المقطعين الثاني والثالث (منـ / همْ) > (منـ / هـ ـُ / مو)[10].

* **همزُ حرفِ اللين (الألف)**: قال الدمياطي: في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ﴾[11]: "عن الحسن ﴿وَالْجَأَنَّ﴾، بهمزة مفتوحة بعد الجيم بلا ألف حيث وقع"[12]. قال أبو حيان: "كأنه فر من التقاء

(1) الكتاب 4/154- 155.
(2) سورة (التوبة)، الآية (1).
(3) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري 1/606.
(4) المحتسب 1/283.
(5) الكتاب 4/195.
(6) سورة (القصص)، الآية (23).
(7) سورة (البقرة)، الآية (61)، وسورة (آل عمران)، الآية (112).
(8) سورة (الفاتحة)، الآية (7).
(9) شرح الكافية للرضي 2/424.
(10) ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:185.
(11) سورة (الحجر)، الآية (27).
(12) إتحاف فضلاء البشر، ص:346.

الساكنين"[1].

ولعل في جعل الهمزة مكان الألف هنا لكون مبدأ صوت الألف من الحلق الذي هو مخرج الهمزة[2].

وهذا من التحول اللهجي لصوت اللين إلى همزة، وفيه تخلص من المقطع (ص ح ح ص)[3].

* **تحريك ضمير الرفع المتصل:** قال سيبويه: "باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل. وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[4]. ورَمَوُا ابْنَكَ. واخْشَوُا اللهَ، فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحو واو لو، وأو، وقد قال قوم: ﴿وَلَا تَنْسَوِا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[5]، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن، وهي قليلة"[6].

وقد حكى أبو الحسن الأخفش أن بعضهم قرأ قوله تعالى: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[7] بفتح الواو، إتباعًا لحركة ما قبلها. وقرأ يحيى بن يَعْمَر وابن أبي إسحاق وأبي السَّمال بكسرها على أصل التقاء الساكنين، وتشبيهًا لها بالواو الأصلية[8] في نحو: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾[9].

والأصل في حركة ضمة الواو فيما سبق أنها محولة عن الفتحة التي هي همزة الوصل[10].

* **تحريك الساكن بنقل حركة ما بعده إليه:** وهو ما يسمى بالإعلال بالنقل، كنقل حركة الواو أو الياء عينًا وهي مسبوقة بساكن صحيح، فتنقل حركتهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، نحو:

(1) البحر المحيط 213/8.
(2) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص:368.
(3) ينظر: الصوت اللغوي، لأحمد مختار عمر، ص:301- 302.
(4) سورة (البقرة)، الآية (237).
(5) سورة (البقرة)، الآية (237).
(6) الكتاب 155/4، وينظر: الكناش في فني النحو والصرف 192/2.
(7) سورة (البقرة)، الآية (16)، والآية (175).
(8) ينظر: المحتسب 54/1، 333/2، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري 125/1- 126.
(9) سورة (التوبة)، الآية (42).
(10) ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:81، وعلم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ص:243.

يَقُوم ويَبِيع، ومَقُول ومَبِيع، والأصل: يقْوُم ويبْيِع، ومقْوُول ومَبْيُوع[1].

ومنه قراءة "البزي- في رواية- ﴿الْمَوْؤُدَةُ﴾[2]، بهمزة مضمومة على الواو، فاحتمل... أن يكون اسم مفعول من (آد)؛ فالأصل مَأْوُودَة، فحذف إحدى الواوين على الخلاف الذي فيه المحذوف، واو المد أو الواو التي هي عين، نحو: مَقْوُول، حيث قالوا: مَقُول"[3].

6- تحريك الساكن لتشبيهه بالمماثل:

قال سيبويه: "وقد قال قوم: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾[4] شبهوها بواو اخشوا الرجل، ونحوها، حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها"[5]، وهو اختيار ابن الحاجب[6].

وقرأ المطوعي بضم واو (لو)[7] في قوله تعالى: ﴿وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾[8]، ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾[9]، ونحوه[10]، ومنه قراءة الأعمش قوله تعالى ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾، بضم الواو؛ فرارًا من ثقل الكسرة على الواو، وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين، وقرأ الحسن بفتحها[11].

(1) ينظر: المنصف، ص:287- 288، 298، والممتع الكبير، ص:296، 299، ودراسة في علم الأصوات، ص:147-148.

(2) سورة (التكوير)، الآية (8).

(3) البحر المحيط 416/10. وينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري 684/2.

(4) سورة (التوبة)، الآية (42).

(5) الكتاب 155/4، وينظر: المفصل، ص:494.

(6) ينظر: الشافية، ص:78، وشرح الشافية لركن الدين 505/1.

(7) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:227.

(8) سورة (آل عمران)، الآية (91).

(9) سورة (الجن)، الآية (16).

(10) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:227.

(11) ينظر: المحتسب 54/1، 333/2، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري 126/1، وشرح الشافية للرضي 243/2، والبحر المحيط 424/5.

المبحث الثاني
تسكين المتحرك[1] مواضعه وأسبابه

سبق في المبحث الأول ذكر شيء من مواضع تحريك الساكن، وفي هذا المبحث سأذكر شيئًا مما يخص تسكين المتحرك من بعض الحروف لغرض من الأغراض الصوتية والصرفية، وهو كسابقه يشمل أنواع الكلم جميعها؛ إلا أنه أقل ورودًا منه؛ لأن التسكين رجوع إلى الأصل في وضع الحروف الصامتة، وهذا لا يلجأ إليه إلا لأغراض قليلة، وسأذكر هنا تفصيلًا بذكر بعض مواضعه، مدعومة – غالبًا– ببعض القراءات القرآنية، وذلك على النحو الآتي:

1– تسكين المتحرك المنسوب إلى التوهم وإجراء الوصل مجرى الوقف: يعلل بعض العلماء تحريك الساكن بالوهم من الناطق، كما في قراءة أبي عمرو وأبي بكر وحمزة، قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾[2] بتسكين الهاء في (نوله، ونصله)[3]، قال الفراء: ولعل هذا التسكين من وهم بعض القراء[4].

ومنه قراءة أبي عبد الرحمن السلمي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ﴾[5]، بتسكين الراء[6]، قال ابن جني: "هذا لعمري هو أصل الحرف رَأَى يَرْأَى كَرَعَى يَرْعَى، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته: بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها على عبرة التخفيف في نحو ذلك، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة، وهو قولهم: أنت ترى، وهو يرى، ونحن نرى، وكذلك (أفعل) منه، كقول الله– سبحانه–: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[7]، وأصله: أرآك الله، وحكاها صاحب الكتاب عن أبي الخطاب، ثم إنه قد جامع هذا تحقيق هذه الهمزة وإخراجها على أصلها"[8].

وقد أكد ذلك أبو حيان فقال: "على توهم أن الراء آخر الكلمة، قال الراجز:

---

(1) يسميه برجشتراسر: (الحذف). ينظر: التطور النحوي للغة العربية، ص:68.
(2) سورة (النساء)، الآية (115).
(3) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:245.
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء 223/1، 75/2.
(5) سورة (البقرة)، الآية (246).
(6) ينظر: المحتسب 128/1، والبحر المحيط 560/2.
(7) سورة (النساء)، الآية (105).
(8) المحتسب 128/1.

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقًا *** وَاشْتَرْ فَعَجِّلْ خَادِمًا لَبِيقًا[1]

ويجوز أن يكون من إجراء الوصل مجرى الوقف، وقد جاء في القرآن: كإثبات ألف: ﴿الظُّنُونَا﴾[2]، ﴿السَّبِيلَا﴾[3]، ﴿الرَّسُولَا﴾[4]، في الوصل"[5].

وقال عن الراء في قراءة السلمي أيضًا لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾[6]: "بسكونها إجراء للوصل مجرى الوقف. وقيل: هي لغة قوم لا يكتفون بالجزم بحذف لام الفعل، بل يسكنون بعده عين الفعل"[7].

ومثله في قراءته- أي: السلمي- لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَالْحَقِّ﴾[8]، حيث قال: "بسكون الراء، ووجهه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف. وتوجيه آخر وهو أنْ ترى حذفت العرب ألفها في قولهم: قام القوم ولو تر ما زيد، كما حذفت ياء لا أبالي في لا أبال، فلما دخل الجازم تخيل أنّ الراء هي آخر الكلمة فسكنت للجازم كما قالوا في (لا أبالي): لم أبَلْ، تخيلوا اللام آخر الكلمة"[9].

2- تسكين المتحرك فرارًا من الثقل:

من وسائل الفرار من الثقل تسكين المتحرك، قال المبرد: "واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت، فإذا كان قبلها فاء أو واو فهي على حالها في الكسر، وقد يجوز إسكانها، وهو أكثر على الألسن، تقول: قم، وليقم زيد، ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[10]، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾[11]، وإنما جاز ذلك لأن الواو والفاء لا ينفصلان؛ لأنه لا يتكلم بحرف واحد، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة، فأسكنت

(1) فالشاعر توهم أن آخر الفعل الراء فيهما؛ فجاءت علامة بنائه (السكون) على الراء، وكان حقه أن يكون مكسورًا، وعلامة البناء حذف حرف العلة (الياء).
(2) سورة (الأحزاب)، الآية (10).
(3) سورة (الأحزاب)، الآية (67).
(4) سورة (الأحزاب)، الآية (66).
(5) البحر المحيط 2/560- 561.
(6) سورة (النساء)، الآية (49).
(7) البحر المحيط 3/673- 674.
(8) سورة (إبراهيم)، الآية (19).
(9) البحر المحيط 6/424، وينظر منه: 10/349.
(10) سورة (النساء)، الآية (102).
(11) سورة (آل عمران)، الآية (104).

اللام هربًا من الكسرة، كقولك في عَلِمَ: عَلْمَ، وفي فَخِذ: فَخْذ. وأما قراءة من قرأ ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾[1]، فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد، وفي لام (ليقطع) لحن؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة. وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي"[2].

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[3]، فقد "قرأ الجمهور بسكون اللام في: (فليصمه)، أجروا ذلك مجرى: فَعَلَ، فخففوا، وأصلها الكسر، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي، والحسن، والزهري، وأبو حيوة، وعيسى الثقفي، وكذلك قرؤوا لام الأمر في جميع القرآن، نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ﴾[4]، بالكسر، وكسر لام الأمر، وهو مشهور لغة العرب"[5].

3- تسكين المتحرك لتخفيف البنية الصرفية:

* **تسكين عين (فَعِل)**: يخفف (فَعِل) بتسكين العين، كما في قراءة ابن يعمر لقوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[6]، بفتح النون وسكون العين، وتخفيف (فَعِل) لغة تميمية[7].

قال ابن جني: ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾، بفتح نون نعم، وأصل قولنا: نِعْم الرجل، ونحوه: نَعِم، كعَلِم. وكل ما كان على (فَعِلَ) وثانيه حرف حلقي فللعرب فيه أربع لغات: فتح الأول وكسر الثاني على الأصل، وإسكان الثاني وإبقاء الأول على فتحه، وإسكان الثاني ونقل الكسرة إلى الأول، وكسر الأول وإتباع الثاني له، وعلى هذا تقول: نَعِمَ الرجل، أو نَعْمَ، أو نِعْمَ، أو نِعِمَ[8].

ومن تخفيف (فَعِل) بتسكين عينه، قراءة قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾[9]، في قراءة أبي عمرو وحمزة وأبي بكر والحسن والأعمش واليزيديّ ويعقوب في روايةٍ، وَخَلَف وأبي عُبَيْدٍ وابن سَعدانَ

(1) سورة (الحج)، الآية (15).
(2) المقتضب 4/133- 134، وينظر في أحكام لام الأمر: حاشية شرح التصريف العزي للتفتازاني، لأبي عبد الله الغرابيلي (رسالة ماجستير)، ص:192- 198.
(3) سورة (البقرة)، الآية (185).
(4) سورة (البقرة)، الآية (282).
(5) البحر المحيط 2/198، وينظر: الدر المصون 2/653.
(6) سورة (الرعد)، الآية (24).
(7) ينظر: البحر المحيط 6/382.
(8) ينظر: المحتسب 1/356- 357.
(9) سورة (الكهف)، الآية (19).

بإسكان الراء[1]؛ وذلك لاستثقال توالي الكسرات على الراء والقاف؛ لأن تكرار الراء بحرفين؛ فحذفت الكسرة تخفيفًا[2]، وهذا التخفيف قياس[3].

* **تسكين عين (فَعُل)**: من التأثير اللغوي في تحريك الساكن: تحريك عين (فَعُل) بالسكون، كقراءة زيد بن علي قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[4]، بسكون الحاء في (رحبت)، وهي لغة تميمة، يسكنون ضمة (فعل) فيقولون في ظَرُفَ: ظَرْفْ[5]، ومثله قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[6]، فقد قرئ (كبرت) بسكون الباء[7].

* **تسكين عين (فَعَل)**: من تسكين عين (فَعَل) قراءة أبي السَّمَّال قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[8]، بسكون الجيم، وكأنه فرار من توالي الحركات، وليس هذا الفرار بقوي؛ بسبب خفة الفتحة، بخلاف الضمة والكسرة فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم[9].

* **تسكين عين (فُعِل) المبني للمجهول**: قد يخفف الفعل المبني للمجهول بتسكين عينه، كما في قراءة مسلمة بن محارب قوله تعالى: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾[10]، بإسكان الفاء، وكما قال الشاعر:

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرْ**[11].

* **تسكين عين (فُعُل)**: من تخفيف (فُعُل) المفرد تسكين عينه، كما في قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[12]، فقد قرأ حمزة وإسماعيل وخلف- في اختياره- والقزاز بإسكان الزاي وبعدها واو، وقرأ

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر 310/2.
(2) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ص:222.
(3) ينظر: حاشية شرح التصريف العزي للتفتازاني، لأبي عبد الله الغرابيلي (رسالة ماجستير)، ص:315.
(4) سورة (التوبة)، الآية (25).
(5) ينظر: البحر المحيط 393/5، واللباب في علوم الكتاب 423/12.
(6) سورة (الكهف)، الآية (5).
(7) ينظر: الكشاف 658/2، والبحر المحيط 138/7، واللباب في علوم الكتاب 423/12.
(8) سورة (النساء)، الآية (65).
(9) ينظر: البحر المحيط 695/3.
(10) سورة (القمر)، الآية (14).
(11) ينظر: البحر المحيط 40/10، وحاشية شرح التصريف العزي للتفتازاني، لأبي عبد الله الغرابيلي (رسالة ماجستير)، ص:157.
فالشاعر سكّن حرف الصاد تخفيفًا، وكان حقه أن يكون مكسورًا (عُصِرَ).
(12) سورة (البقرة)، الآية (67).

حفص بضم الزاي وبعدها واو، وقرأ الباقون بضم الزاي وبعدها همزة[1].

وقال عيسى بن عمر: "كل اسمٍ على ثلاثة أحرف أَوَّلُهُ مَضْموم، فمن العرب من يثقله، ومنهم من يخففه، نحو: اليُسُر واليُسْر، والعُسُر والعُسْر، والرُحُم والرُحْم"[2].

قال استيتية: "ومسوغ إسكان عين الكلمة الثلاثية- عندما تكون لامها همزة- مسوغ صوتي ولا شك، وملخصه أن الضمة والهمزة صوتان خلفيان؛ فالتناسب بينهما آت من هذا القبيل"[3].

* **تسكين بنية اسم الآلة (مِفعلة)**: قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[4]: "قرأ ابن ذكوان وجماعة... (مِنْسَأْتَهُ) بهمز ساكنة، وهو من تسكين التحريك تخفيفًا، وليس بقياس؛ وضعف النحاة هذه القراءة؛ لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل التأنيث ساكنًا غير الفاء"[5].

وهذا من تصرف اللغة "أحيانًا في أبنيتها تصرفًا يخرجها عن نطاق القواعد المبنية عليها، إذا ترتب على الموافقة العامة ما يتعارض والخفة المطلوبة في النطق، والاستعمال"[6].

4- تسكين المُعْرَب من الأفعال والأسماء في الوصل: لما كان التسكين ملمحًا صوتيًّا صرفيًّا ذكرته هنا، مع أن الكلام على المعْرَب مجاله النحو، ومما ورد تحت هذه المسألة:

* **تسكين الفعل المرفوع**: ورد هذا التسكين في بعض القراءات، كقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾[7]، فقد سكن أبو عمرو راء (تأمرْهم)[8]، وذكر سيبويه أن هذا التسكين بابه الشعر، كقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ** إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ[9]

وذكر أن قراءة أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾[10] كانت بالاختلاس، ولم يذكر

(1) ينظر: البحر المحيط 404/1.
(2) معاني القرآن للأخفش 110/1، وينظر: حجة القراءات، ص:101، والبحر المحيط 208/2.
(3) ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:292.
(4) سورة (سبأ)، الآية (14).
(5) البحر المحيط 531/8.
(6) النظريات النسقية في أبنية العربية، ص:19.
(7) سورة (الطور)، الآية (32).
(8) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:519.
(9) فالشاعر سكّن الباء، وكان حقها أن تكون مضمومة؛ وسبب هذا التسكين المحافظة على وزن البيت.
(10) سورة (البقرة)، الآية (54).

قراءته بالتسكين[1]، والمنقول عنه التسكين، كما سبق.

وقد علل الفراء مثل هذا التسكين فقال: "فإنما يستثقل الضم والكسر؛ لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين، تنطم[2] الرفعة بهما؛ فيثقل الضمة، ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة؛ فترى ذلك ثقيلًا"[3]، ولا غرابة في تسكين أبي عمرو؛ فقد يؤثر التخفيف في قراءته كلها[4].

وهذا الثقل في الضمة والكسرة وترتيبه هو ما أثبتته الدراسات الصوتية الحديثة حسب ما ظهر من نتائج أجهزة القياس الصوتي[5].

* **تسكين هاء الضمير**: وهو على لغة أزد السراة، يسكنون هاء الكناية من المذكر، كما في قراءة ابن عباس قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُۥ﴾[6]، والجمهور يقرؤون (ابنه) بوصل هاء الكناية بواوٍ[7]، أي: بإشباع ضمة الهاء حتى تنتج واوًا.

* **تسكين هاء (هو، وهي)**: قال سيبويه فيهما: "إن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء، أو لام، وذلك قولك: وهو ذاهب، ولهو خير منك، فهو قائم، وكذلك هي؛ لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأسكنوا...، وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها...، ومن ترك الهاء على حالها في (هي) و(هو) ترك الكسرة في اللام على حالها"[8].

وقد قرئ بتسكين الهاء من (هو) و(هي) في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منها قراءة الكسائي وأبي جعفر- بخلف عنه- وقالون قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ﴾[9]، بتسكين الهاء[10].

---

(1) ينظر: الكتاب 202/4، 204.

(2) أي: تعظُمُ، قال ابن منظور: "طَمَّ الماءُ يَطِمُّ طَمًّا وطُمُومًا: عَلا وغَمَر. وكلُّ مَا كَثُرَ وعَلا حَتَّى غَلَب فَقَدْ طَمَّ يطِمُّ. وطَمَّ الشيءَ يَطُمُّه طَمًّا: غَمَره...، طَمَّ الشيءُ إِذَا عَظُمَ. وطَمَّ الماءُ إِذَا كَثُرَ". لسان العرب، (طمم).

(3) معاني القرآن للفراء 13/2.

(4) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص:514.

(5) ينظر: علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ص:371.

(6) سورة (هود)، الآية (42).

(7) ينظر: البحر المحيط 157/6.

(8) الكتاب 151/4- 152.

(9) سورة (القصص)، الآية (61).

(10) ينظر: النشر في القراءات العشر 209/2، وإتحاف فضلاء البشر، ص:437.

وذلك يحدث تغييرًا في عدد مقاطع الكلمة حال اتصال الحرف بها، فتتحول إلى مقطعين بدلًا من ثلاثة مقاطع: (فـ ـَ / هـ ـُ / وـَ) > (فـ ـَ هـ / و ـَ)، وكذلك الحال مع (فهي)[1]، "نتيجة قصر الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقها تمثل عنصر قلق وتوتر وإجهاد"[2].

5- تسكين المتحرك لأجل الإدغام:

من موانع الإدغام اجتماع حرفين مثلين، الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في أول الكلمة الأخيرة؛ لأن تكرار الحرف الواحد ثقيل في اللفظ، لكن جُوّز بتسكين الأول وإدغامه في الثاني، كما في قراءة أبي عمرو بخلفه وكذا رويس[3] قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[4]، حيث يجوز إدغام الباء في الباء[5]، وهو كثير في القرآن الكريم.

(1) ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:230.
(2) القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص:230.
(3) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص:172.
(4) سورة (البقرة)، الآية (20).
(5) ينظر: النظريات النسقية في أبنية العربية، ص:256.

الخاتمة

من خلال الخوض في مسائل هذا البحث، وتتبعها في كتب القراءات والتفسير واللغة، ظهرت لي بعض النتائج التي أوجزها فيما يأتي:

- أن السكون هو الأصل للحرف والحركة طارئة عليه.
- أن بعض تحريك الساكن وتسكين المتحرك في القراءات القرآنية ينسبه النحويون إلى توهم القارئ بسبب إشكال ما، كتحريك ياء الفعل لالتباسها على القارئ بياء الضمير، وغير ذلك.
- أن للغة أو اللهجة يدًا في تحريك الساكن في بعض الكلمات.
- أن أغراض تحريك الساكن كثيرة، منها: التخلص من التقاء الساكنين، ومراعاة التفخيم، ومراعاة البنية الصرفية، وللإتباع الصوتي، وللتشبيه بالصوت المماثل.
- أن بعض تسكين المتحرك جاء بسبب إجراء الوصل مجرى الوقف.
- أن من أغراض تسكين المتحرك: الفرار من الثقل، وتخفيف البنية الصرفية.
- أن من أسباب تسكين المتحرك: الإدغام بين المتماثلين المتحركين في كلمتين.
- أن تسكين المتحرك يُحدِث اختزالًا في عدد المقاطع الصوتية للكلمة.

والله الموفق

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(3)، 1427هـ- 2006م.
- إعراب القراءات الشواذ، تأليف: أبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط(1)، 1417هـ- 1996م.
- البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات للمستشرق الألماني: برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(4)، 1423هـ- 2003م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: محب الدين ناظر الجيش مُحَمَّد بن يوسف بن أحمد الحلبي، دراسة وتحقيق: علي مُحَمَّد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة– مصر، ط(1)، 1428هـ.
- حاشية شرح التصريف العزي للتفتازاني، تأليف: أبي عبد الله مُحَمَّد بن قاسم الغرابيلي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد: أطلال الصديق جمعة بعيو، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، 2020م.
- الحجة في القراءات السبع، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط(4)، 1401هـ- 1981م.
- حجة القراءات، تأليف: أبي زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- دراسة الصوت اللغوي، تأليف: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1418هـ- 1997م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، تأليف: غانم قدور الحمد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ط(1)، 1406هـ- 1986م.
- دراسة في علم الأصوات، تأليف: حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط(1)، 1420هـ- 1999م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الشافية في علمي التصريف والخط، تأليف: أبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط(1)، 2010م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن مُحَمَّد بن عيسى الأُشموني، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1419هـ- 1998م.
- شرح تسهيل الفوائد، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(1)، 1410هـ- 1990م.
- شرح الشافية، تأليف: ركن الدين حسن بن مُحَمَّد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، تحقيق: عبد المقصود مُحَمَّد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط(1)، 1425هـ- 2004م.
- شرح الشافية (مع شرح شواهده للبغدادي)، تأليف: رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق: مُحَمَّد نور الحسن، ومُحَمَّد الزفزاف، ومُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1395هـ- 1975م.
- شرح الكافية، تأليف: رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط(2)، 1996م.
- شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 2008م.
- شرح المفصل، تأليف: أبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1422هـ- 2001م.
- علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، تأليف: سمير شريف استيتية، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، ط(1)، 2012م.
- غيث النفع في القراءات السبع، تأليف: أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن سالم النوري الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1425هـ- 2004م.

- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، تأليف: سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن.
- الكتاب، تأليف: أبي بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1408هـ- 1988م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكناش في فني النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 2000م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط(1)، 1416هـ- 1995م.
- اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
- لسان العرب، تأليف: جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(1).
- اللغة بين المعيارية والوصفية، تأليف: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ- 2001م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ- 1999م.
- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومُحَمَّد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط(1).
- معاني القرآن، تأليف: أبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط(1)، 1993م.

- المقتضب، تأليف: أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- الممتع الكبير في التصريف، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن بن مُحَمَّد بن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط(1)، 1996م.
- المنصف، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار إحياء التراث القديم، ط(1)، 1373هـ-1954م.
- النشر في القراءات العشر، تأليف: أبي الخير شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف بن الجزري، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- النظريات النسقية في أبنية العربية، دراسة في علم التشكيل الصوتي، تأليف: عبد الغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1430هـ- 2009م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

عمر علي سليمان الباروني. مواليد 1968م (o.albarouni@edu.misuratau.edu.ly)
متحصل على ليسانس لغة عربية سنة 1994م كلية الآداب مصراتة.
متحصل على ماجستير لغة عربية تخصص نحو وصرف سنة 2006م كلية الآداب مصراتة
متحصل على دكتوراه لغة عربية تخصص نحو وصرف سنة2011م جامعة اليرموك بالأردن
حالياً أستاذ العلوم اللغوية بكلية التربية جامعة مصراتة وأستاذ متعاون بقسمي الدراسات الإسلامية واللغة العربية بالأكاديمية الليبية مصراتة.
من إنتاجه العلمي: الإصابة في مهارات الإملاء والكتابة / ودلالة اللواصق التصريفية في الكلمة العربية. وله أكثر من 30 بحثا منشورا.